المقدّمة

يُعدّ الثبات من السمات البارزة للإستراتيجية الأمريكية منذ الحرب الباردة في الأهداف مع تنوع وسائل التنفيذ، فالإستراتيجية الأمريكية سعت الى تحقيق الأهداف العليا او المصالح القومية ومازالت كذلك، فقد سعى الرؤساء الامريكيون على اختلاف انتمائهم الحزبي الى تحقيق تلك الأهداف والالتزام بها. ولعل في مقدمتها: حماية الآمن القومي الأمريكي، وتحقيق المصالح الأمريكية، إلا إنّه بالرغم من الثبات في الأهداف والإستراتيجيات، إلاّ إنّهّ ونتيجة لطبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يمنح الرئيس الأمريكي صلاحيات واسعة في عملية صنع القرار الخارجي، وانتقاء الاساليب المناسبة لتنفيذ ذلك القرار، فإنّ الرؤساء الامريكيين يتفقون على تحقيق الأهداف العليا. ولكنهم قد يتخذون وسائل متمايزة او مختلفة من رئيس لأخر لإنّجاز تلك الأهداف، فمنهم من يختار الوسيلة العسكرية، ومنهم من يحبذ الوسيلة الاقتصادية أو الدبلوماسية... وغيرها

فقد إتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد احداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، منهجاً مختلفاً في طريقة التعامل من أجل حماية آمنها القومي، فنتيجة الإحساس بالتهديد، وتعرض الهيبة والمكانة الامريكييتين للاهتزاز سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إظهار طابع القوة بكل خصائصه من أجل إحداث التأثير الفاعل والمؤثر وصولاً لتحقيق الأهداف القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية، إذ سعت إدارة الرئيس (جورج بوش/ الابن) الى إثبات قدرة الولايات المتحدةً الأمريكية على مواجهة التهديدات مهما كانت طبيعتها او درجة خطورتها، لذلك فقد صاغت إستراتيجية جديدة للتعامل مع تلك التهديدات، إذ تم صياغة الحرب الوقائية و الاستباقية، وحاولت إدارة (بوش /الابن) إحداث تأثير فاعل ومؤثر لاستعادة الهيبة والمكانة الامريكييتين في النظام الدولي.

إنّ منطقة الخليج العربي مثلت ومازالت احد اهم المناطق الحيوية، وعُدّت منطقة مجال حيوي للمصالح الأمريكية، إذ تم صياغة العديد من الاستراتيجيات للتعامل مع تلك المنطقة، ولضمان استمرار بقاءها كعنصر مهم من عناصر الاستراتيجية الأمريكية الكونية منذ العام ١٩٨١، بعد إنّ طرح الرئيس (جيمي كارتر) مبدأهٌ الذي عدّ فيه: إنّ تلك المنطقة جزء من المصالح الأمريكية، وهي تدخل في صلب الآمن القومي الأمريكي، وأي تعرض لها يمثل تعرض مباشر للمصالح الأمريكية، فقد كانت تلك المنطقة ؛ و نتيجة للثروات النفطية الهائلة، فضلا على

موقعها المهم عنصراً مهما من عناصر الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي آنذاك. وقد استمرت منطقة الخليج حاضرة في صلب الاهتمامات الأمريكية حيث قامت الاخيرة بنشر قواعدها العسكرية في تلك المنطقة، لاسيما بعد حرب الخليج الثانية، وازداد الحضور الأمريكي تدريجياً لحماية مصالحها، وكذلك لحماية الأنظمة السياسية الخليجية من أي تهديدات محتملة سواء أكانت من العراق أم إيران أم غيرهما. وبعد احداث ١١ أيلول، ونتيجة إنّ اغلب المهاجمين من منطقة الخليج العربي، فقد تم إعادة التأكيد على أهمية تلك المنطقة، حيث انغمست إدارة الرئيس (جورج بوش / الابن) بشكل مكثف في تلك المنطقة، التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية : كقاعدة عسكرية لتنظيم عملياتها العسكرية إزاء افغانستان، ومن ثم العراق، وقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية انتشارا عسكريا في المنطقة لم يسبق له مثيل.

فبعد وصول إدارة الرئيس (باراك أوباما) للسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠٠٨، حاول إنّ يغير في الاستراتيجية الأمريكية، وحاول ايضاً إنّ يغير بعض سمات الثبات في الاستراتيجية الأمريكية الكونية بعد إنّ طرح شعار (التغيير) في تلك الاستراتيجية.

- **أهمية الدراسة** :

تنبع أهمية الدراسة من عدة مبادئ والتي من أهمها الاتي :

- **المبدأ العلمي للدراسة** : إنّ الأهمية العلمية للدراسة تكمن في : محاولة التقصي عن طبيعة الاستراتيجية الأمريكية إزاء منطقة الخليج، فضلا على طبيعة التغيير الذي لحق بتلك الاستراتيجية بعد العام ٢٠٠٨، ومن ثم بعد وصول الرئيس (ترامب) الذي أعاد مسارات الاستراتيجية الأمريكية إزاء منطقة الخليج مرة أخرى لوضعها السابق بعد إنّ عدّها منطقة مجال حيوي اقتصادي مهم للاقتصاد الأمريكي.
- **اما المبدأ الزماني والمكاني لأهمية الدراسة** : فيأتي من كون إنّ الباحث في دراسته قد إهتم بحقبة زمنية مهمة فهو يحاول دراسة : طبيعة الاستراتيجية الأمريكية إزاء منطقة الخليج في عهد الرئيس (باراك أوباما) وكذلك في عهد الرئيس (دونالد ترامب) مع معاينة طبيعة كل إستراتيجية، ودرجة التقارب والاختلاف فيما بينهما. اما الأهمية المكانية فتكمن في إنّ الباحث

إهتم بدراسة منطقة حيويةً مهمة للاقتصاد العالمي، و لأي دولة عظمى طامحة للتفوق والهيمنة، وهي (منطقة الخليج العربي).

- **إشكالية الدراسة**:

إنّ الباحث في دراسته تلك يحاول البحث في الاشكالية الآتية " إنّ الاستراتيجية الأمريكية منذ العام ٢٠٠٨، إتخذت مسارات جديدة في إطار المراجعة الشاملة التي إتخذتها إدارة الرئيس (باراك أوباما)، وفي إطار تقييم المصالح والمخاطر، والتي اعتبرت إنّ بقاء الولايات المتحدة الأمريكية في وضعها الحالي بمنطقة الخليج قد يولد لها مشكلات إستراتيجية كبيرة مستقبلا، وان على الولايات المتحدة الأمريكية الاتجاه صوب آسيا، إلاّ إنّه وبالرغم من التغيير في الاستراتيجية الأمريكية فقد أثبت مرة أخرى إنّ منطقة الخليج منطقة ذات أهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك واضح عِبَرَ سعي إدارة الرئيس (دونالد ترامب) للعودة مرة أخرى وبقوة لتلك المنطقة في إطار عقد صفقات ضخمة لبيع الأسلحة، وتنويع الاستثمارات، وفي إطار أيضا محاصرة النفوذ الإيراني في المنطقة ضمن خطة أمريكية تهدف إلى استمرار حماية إسرائيل، وآمن دول الخليج".

ومن تلك الإشكالية يتفرع مجموعة من التساؤلات التي يحاول الباحث قي دراسته الإجابة عنها والتي من أهمها :

١. ما طبيعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج قبل العام ٢٠٠٨؟
٢. ما المتغيرات المؤثرة في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي؟
٣. ما مكانة منطقة الخليج في الادراك الاستراتيجي الأمريكي؟
٤. ما طبيعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٨؟
٥. ما مستقبل الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي؟

- **فرضية الدراسة** :

يحاول الباحث في دراسته تلك : اثبات الفرضية الآتية" إنّ منطقة الخليج العربي مازالت تمثل منطقة محال حيوي للولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من الانسحاب الجزئي الذي حاولت إن تطبقه إدارة (باراك أوباما)، فهي مازالت تحتفظ بأهميتها في الاستراتيجية الأمريكية وذلك واضح في سلوك إدارة الرئيس (دونالد ترامب) إزاء دول المنطقة، وذلك يرجع لما تمتلكه تلك المنطقة من

قدرات اقتصادية ومالية، جعل منها هدف إستراتيجي لشركات بيع السلاح،فضلا على ذلك فإنّ الولايات المتحدة الأمريكية تحاول عِبَرَ تجديد حضورها في تلك المنطقة مراقبة الدول الإقليمية الطامحة : كهدف لكسر طموحاتها وتمددها.

- **مناهج الدراسة**

اعتمد الباحث في دراسته هذه على مجموعة من المناهج، والتي من أهمها: المنهج الاستقرائي الذي حاولنا عن طريقه البحث في أسباب الاهتمام الأمريكي بمنطقة الخليج للوصول لفهم عام وشامل لمجمل الاستراتيجية الأمريكية في تلك المنطقة، وكذلك اعتمد الباحث في دراسته هذه على مناهج أخرى مساعده، نذكر منها : المنهج الوصفي والتحليلي، والمنهج الإستشرافي.

- **هيكلية الدراسة**

لقد إقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها على ثلاث فصول رئيسة تضمنت مجموعة من المباحث، والتي قسمت إلى مطالب، سبقتهم مقدمة، وإنتهت بخاتمة سجلنا قيها أهم ما توصل إليه الباحث من استنتاجات، جاءت على وفق الآتي :

- فقد تضمن الفصل الاول، والموسوم بـ:

((منطقة الخليج العربي في المُدرك الاستراتيجي الأمريكي))، ثلاثة مباحث جاءت على اساس الآتي :

المبحث الاول: الاهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي في المُدرك الاستراتيجي الأمريكي.وقد ركزنا فيه على (مضيق هرمز) لما يمثله من أهمية وعبء جيوبوليتكي.

فيما تضمن المبحث الثاني : الأهمية النفطية لمنطقة الخليج، لما يمتلكه من ثروات طبيعية.

وقد خُصص المبحث الثالث :للإحاطة بالأهمية السياسية لدول الخليج العربي، فضلا على المتغيرات الدولية والإقليمية المؤثرة في الإستراتيجية الأمريكية.

- أما الفصل الثاني، والموسوم بـ:

((تحولات الإستراتيجية الأمريكي إزاء منطقة الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٨))، وقد قسم على مبحثين :

تناولنا في المبحث الاول /إستراتيجية الرئيس (باراك اوباما) تجاه منطقة الخليج العربي. وقد بحثنا فيه الموضوعات الآتية :

- التوجهات الإستراتيجية فيما يتعلق بـ (الحرب على الإرهاب).
- والملف النووي الايراني، وما يسمى بـ(الربيع العربي).

أما المبحث الثاني فقد أفردناه لإستراتيجية الرئيس (دونالد ترامب) تجاه منطقة الخليج العربي. وقد بحثنا فيه ما يلي:

- التوجهات الإستراتيجية الأمريكية تجاه دول مجلس التعاون.
- وتجدد الخلاف الأمريكي تجاه الملف النووي الايراني.

فيما تطرقنا في الفصل الثالث، والموسوم بـ: ((مستقبل إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية إزاء منطقة الخليج العربي)) بعدما قسمناه على ثلاثة مباحث للآتي :

المبحث الاول / مشهد إستمرار الوضع القائم، وفيه سلطنا الضوء على حالة تذبذب الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة.

فيما خصصنا المبحث الثاني /مشهد الإنكفاء، والذي ناقشنا فيه فرضية سيناريو الإنكفاء الأمريكي تجاه المنطقة.

أما المبحث الثالث /فقد تناولنا فيه مشهد الانغماس، والذي ناقشنا فيه ايضاً سناريو الانغماس الأمريكي في قضايا وشئون منطقة الخليج العربي بصورة اكبر.